حديث:

«ليأتين على الناس زمان يجتمعون في المساجد وما فيهم مؤمن».

كتبه

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندى الكردى

حديث: «ليأتين على الناس زمان يجتمعون في المساجد وما فيهم مؤمن»

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه أجمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وبعد:

فهذا جزء صغير في جمع طرق، وشواهد، ومتابعات حديث: «يأتي على النَّاسِ زمان يجتمعون ويصلُّون في المساجد وليس فيهم مؤمن»، وما جاء في معناه، وبيان حاله، وشرحه، ومقتضى ذلك، والله الموفق....

(١)

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-

١) قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة -رحمه الله تعالى- في «الإيمان» (١٠١):

أَخْبَرَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

«يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْتَمِعُونَ وَيُصَلُّونَ فِي الْمَسَاجِدِ وَلَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ».

وهو عنده في «المصنف» ١٥/٥٩٩، و٢١/٢٦٢ ط-القبلة(!؟)...

* وخرجه وكيع في «**الزهد**» (٢٧١)، وفيه تحرف عمرو إلى: «**عمر**»!.

والفريابي في «**صفة النفاق**» صـ٨٦ ط-ابن زيدون!، ومن طريقه الآجري في «**الشريعة**» (٢٣٦ و٢٣٧)، والطحاوي في «**المشكل**» ١٧٢/٢، وقال عقبه: «**ونعوذ بالله من ذلك الزمان**»!.

* **قال أبو عبد الرحمن**: إي والله!، نعوذ بالله من ذلك الزمان، نسأل الله -تعالى- الصون!...

- وخرجه الخلال في «**السنة**» ٥٩/٥/(١٦٠٩)، والحاكم في «**مستدركه**» ٤٤٢/٤، وصححه على شرطهما، وتعبه الذهبي في «**التلخيص**».

* **قال أبو عبد الرحمن**: وهو كما قالا وذهبا إليه!.

- وعزاه إلى الحاكم في «**مستدركه**»، الحافظ في «**الإتحاف**» ٤٥٩/٩، وقال: «**موقوف**»!.

- والذهبي في «**الميزان**» ٣٩/٣-ترجمة عثمان بن أبي شيبة.

جميعا من طريق الأعمش، به!.

ومثل هذه الأحاديث لها حكم الرفع؛ إذ لا مسرح للرأي والعقل فيها!.

والسند على شرط الشيخين، كما سبق، ولكن يخشى من تدليس سليمان الأعمش!؛ إلا أني وجدت ممن رواه عنه: شعبة بن الحجاج الواسطي العتكي -رحمه الله تعالى- وهو قد كفانا تدليس الأعمش سليمان، ومن طريق شعبة، خرجه الفريابي في «**صفة النفاق**» ص٨٧، ومن طريقه الآجري في «**الشريعة**» (٢٣٨)؛ لذا لا يخشى من عدم تصريحه.

ولكن تبقى الخشية من رواية ابن عمرو -رضي الله عنهما-؛ إذ له روايات معروفة عن أهل الكتاب، وهذه بها أشبه؛ وقد أصاب يوم اليرموك زاملتين!، ولا يستبعد أن يكون هذا منهما، ولكن قد وجدت لها شواهد ومتابعات تدفع هذه الخشية والريبة -والله أعلم-، وبها تصل للحجية. وبالله التوفيق....

* وقد رواه أبو أحمدٍ بن عدي الجرجاني -رحمه الله- في «**الكامل**» ٢/١٠٥ -مرفوعا صريحا!-؛ في ترجمة: الحكم بن مطيع البلخي الخرساني، وعده مِن مناكيره!، فقال:

حدثنا عبيد بن محمد بن موسى السرخسي -ويقال له: الدَّاناج-، حدثنا محمد بن القاسم، حدثنا أبو مطيع، ثنا عمر بن ذر، عن مجاهدٍ، عن عبدِ اللهِ بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ:

«**لَيأتين على النَّاس زمان يجتمعون فِي المَساجد، ويُصلُّون، وما فِيهم مؤمن، قيل: يا رسول اللهِ، ومتى ذلك؟ قال: إِذا أَكلوا الرِّبا، وشرَّفوا البناءَ، ولا يزال قول: لا إِله إلا اللهُ يرد عن العباد سخط اللهِ حتى إِذا ما يبالوا ما رزئ من دينهم، إِذا سلمت لهم دنياهم، فإذا قالوا: لا إِله إِلا اللهُ، قال اللهُ ﷺ:**

كذبتم لستم بها بصادقين».

ثمَّ قال ابن عدي: «**وأبو مطيع بيِّن الضعف فِي أحاديثه، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه**».

ونقل عن ابن معين قوله في أبي مطيع ذا: «**ليس بشيء**». والبخاري: «**صاحب رأي، ضعيف**». والنسائي: «**ضعيف**»!.

- **قال أبو عبد الرحمن:**

وفي السند -أيضًا-: شيخ ابن عدي، لا يعرف، وشيخ شيخه -أيضًا- لا يعرف!.

(٢)

حديث حذيفة -رضي الله عنه-

٢- قال أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) فِي «**صِفة النِّفاق**» (١٠٩):
حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن محمدٍ الشعيري

الشِّيرازِي المُعدِّل، حدثنا حمزة بن جعفر الشيرازي، حدثنا محمد بن سويد، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يوشك أن يصلوا في آخر الزمان في مساجدهم، فلا يكون فيهم مؤمن،
قلت: يا رسول الله، ويكون فيهم منافقين، قال: نعم، أظهر من اليوم فيكم».

- **قال أبو عبد الرحمن:**

وفي سنده إسماعيل بن عياش، يضعف في غير أهل بلده، وهذه منها!، والشيرازي لم أعرفه!.

(٣)

حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-

٣) قال أبو عبد الله الحاكم في «**المستدرك**» ٤/٣٢٣:
حدثني علي بن بندار الزاهد، حدثنا محمد بن المسيب، حدثني أحمد ابن بكر البالسي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا سفيان الثوري، عن عون بن أبي جحيفة، عن الحسن بن أبي الحسن، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

«يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همتهم إلا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم».

وقال عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وتبعه الذهبي في «**التلخيص**»!.

وعزاه إليه في «**الإتحاف**» ١/٥٨٨، الحافظ ابن حجر، وتحرف فيه: «أحمد بن بكر البالسي»، إلى: «أحد بن... »!.

وترجم له الذهبي «**الميزان**» ١/٢١٩، فقال:
«قال ابن عدي: روى مناكير عن الثقات... وقال: قال أبو الفتح الأزدي: كان يضع الحديث»!!.
ترجمته في «**كامل ابن عدي**» ١/٣٠٨.
* وخرجه أبو طاهر السلفي في «**المشيخة البغدادية**» ٢/٢٤٢/٢٥، من طريق البالسي، به!.

وله متابعة قاصرة من طريق: محمد بن عبد بن طاهر السمرقندي!، خرجها أبو عبد الله الحسين بن محمد الفلاكي القاضي في «**فوائده**» ٢/٨٨، فقال:
أخبرنا علي بن أحمد بن صالح المقريء، ثنا محمد بن عبد، ثنا عصام، ثنا سفيان، عن أبي حازم، عن أنس، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:
«**يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم، ليس لله فيهم حاجة، فلا تجالسوهم**».
قال أبو بكر الخطيب في «**تاريخه**» ٣/٦٧١-٦٧٦، في ترجمة السمرقندي ذا، بعدٍ أن رمي بسرقة الأحاديث!-: قال الدارقطني:
«لم يكن مرضيًّا في الحديث... يكذب ويضع الحديث»!. ثم قال الخطيب:
«حدث بالعراق، وخراسان، ولم أر لأهل بلده عنه شيئًا، يحدث بالمناكير على الثقات، يتهم بالكذب، وكأنه كان يسرق الأحاديث والإفرادات يحدث بها ويتابع الضعفاء والكذابين في رواياتهم عن الثقات بالأباطيل». اهـ.

حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-

٤- قَال ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «**الزُهدِ**» (٢٨٤):
أَخْبَرَنَا ابْنُ صَدْرَانَ، حَدَّثَنَا بَزِيغٌ أَبُو الْخَلِيلِ الخَصَّافُ، أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ، قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«**سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقْعُدُونَ فِي الْمَسْجِدِ حِلَقًا حِلَقًا، إِمَامُهُمُ الدُّنْيَا، فَلَا تُجَالِسُوهُمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ**».
قَالَ ابْنُ صَدْرَانَ: قُلْتُ لأَبِي حَفْصٍ الصَّيْرَفِيِّ: حَمَلْتَ عَنْ بَزِيغٍ شَيْئًا؟ قَالَ: إِنْ كَانَ يَكُونُ قُلْتُ: فِي السُّوقِ قَالَ: أَنَا أَكْتُبُ عَنْ هَذَا، قَالَ: فَذَكَرْتُهُ لِسُلَيْمَانَ يَعْنِي الشَّاذَكُونِيَّ، فَقَالَ: ذَاكَ الْمَاصُّ كَذَا وَكَذَا، أَيَّ شَيْءٍ كَتَبَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ؟.

* وخرجه الطبراني في «**الكبير**» ١٠/١٩٨/(١٠٤٥٢)، ومن طريقه، الشجري في «**أماليه**» ١/٩٠، وأبو نعيم في «**الحلية**» ٤/١٠٩، وقال عقبه:
«غريب من حديث الأعمش، تفرَّد به ابن صدران عن بزيغ، وبزيغ هو الخصاف البصري، واهي الحديث»!.
وأخرجه ابن عدي في «**الكامل**» ٢/٢٤١، وعده من مناكير بزيغ أبي الخليل الخصاف، وقال أبو أحمد:
«لا أعلم يرويه غير بزيغ أبي[1] الخليل».
وابن حبان في «**المجروحين**» ١/٢٢٨ ط٢-حمدي!، في ترجمة بزيغ الخصاف، وقال عنه: «**يأتي عن الثقات بأشياء موضوعات؛ كأنه المتعمد لها**»!.
وكذلك خرجه الدارقطني في «**فوائد أبي إسحاق المزكي النيسابوري**»

(١) كان بالأصل: «أبو!؟»، وابن عدي عنده لحن في مواضع من كتابه هذا؛ فلعله منه، وليس من النساخ!.

١/١١٣/٢-منتخب!، وقال عقبه:

«غريب عن الأعمش، عن أبي وائل، لم يحدث به إلا بزيغ أبو الخليل»!.

* قال أبو عبد الرحمن:

وهذا ضعيف جدًّا، فيه الخصاف أبو الخليل، متهم!.

وقد قال الحافظ أبو بكر الهيثمي رحمه الله تعالى في «**المجمع**» ٢/٢٤:

«رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه بزيع أبو الخليل، ونسب إلى الوضع».

* **قال أبو عبد الرحمن:**

كذا قالوا!، ولعل أبا نعيم الأصبهاني استفاده من الدارقطني من هنا!، وهو غريب حقًّا!، وسبحان من لا يسهو، إذ الحديث هذا قد جاء من غير هذه الطريق، خرجه ابن حبان في «**صحيحه**» (٣١١-موارد)، من طريق عيسى بن يونس، عن الأعمش، به!.

* وهذا ضعيف السند، فيه أبو التقى، ولا يلتفت إلى توثيق ابن حبان له، فإنه متساهل في توثيق المجاهيل!، إذ قد ضعفه الرازيان، والنسائي!.

ولكن لعله يتقوى بما وردت في الباب من أحاديث، فبمجموعها يصل للحجية، وبالله التوفيق...

(٥)

أثر الحسن البصري -رحمه الله تعالى-

٥) قال أبو بكر بن أبي شيبة في «**الزهد**» ١٩/٣٩٦-مصنف:

حدَّثنا معاوية بن هشام، قال: حدَّثنا سفيان، عن أبي حازم، عن الحسن، قال:

«يأتي على النَّاس زمانٌ يكونُ حديثُهم في مساجدِهم أمرَ دنياهم، ليس لله فيه حاجة، فلا تجالسوهم».

* قال أبو عبد الرحمن -غفر الله تعالى له-:

هذا رجاله سند رجال الصحيح، ولكنه من مراسيل الحسن، ومراسيله شبه الريح!. خرجه عنه، البيهقي في «**الشعب**» ٢٩٨/٥ ط- السلفية، وقال:

«**هكذا جاء مرسلا**»!.

(٦)
شرح الحديث ومعناه

قال أبو عبد الرحمن:

لو أخذنا بظاهر الحديث، لدخل فيه هؤلاء الذين يتطاولون على الإسلام، والقرآن، والسنة، ويرمون هذا الدين الحنيف بالغلو والتشدد والتزمت، والتخلف، والرجعية، وأنه لا يناسب مواكب العصر، وتريدون أن نرجع إلى القرون الوسطى... إلى غير ذلكم الاستهزاء والسخرية بالإسلام، وأهله، ثم يزعمون بكل وقباحة ووقاحة وصلافة وجه أنهم مسلمون، وأن اسمه: محمد أو أحمد أو أو... والله المستعان.

أو نحمل معنى الحديث نفي الإيمان الكامل، لا مطلق الإيمان، **فليتنبه!.**

وقد قال عن هذا الحديث وما جاء في معناه، الذهبي في «**الميزان**» ٣٩/٣-ترجمة عثمان بن أبي شيبة، أخي أبي بكر بن أبي شيبة:

«معناه أي مؤمن كامل الإيمان، فأراد: ليس فيهم مؤمن سليم من النفاق بحيث أنه غير مرتكب صفات النفاق من إدمان الكذب والخيانة، وخلف الوعد والفجور والغدر، وغير ذلك.

ونحن اليوم نرى الأمة من الناس من أعراب الدولة يجتمعون في

المسجد وما فيهم مؤمن، بل ونحن منهم[١] (كذا قال!؟).

نسألِ اللهِ توبةً وإنابةً إليه، فإنَّ اللهَ تعالى يقول في كتابه: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾.

وهذا باب واسع ينبغي للشخص أن يترفق فيه بأمة محمد -صلى الله عليه وسلم-، فلا يسلبهم الإيمان والإسلام، كفعل الخوارج والمعتزلة المكفرة أهل القبلة بالكبائر، ولا ننعتهم بالإيمان الكامل كما فعلت المرجئة، فالمسلم هو من سلم المسلمون من لسانه ويده». انتهى.

وكتب

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

١٠ / ٢ / ١٤٤١ هـ

كرميان - كردستان

---

(١) هذا الذهبي يقول كذا عن نفسه، وهو قد توفي سنة (٧٤٨ هـ)، ولعله من التواضع، ومعرفة تقصيره في جنب الله، فكيف به لو رأى ما عليه الناس اليوم؟!.

نسأل الله تعالى العفو والعافية والسلامة، اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة سنة وقنا عذاب الناس... آمـــين.